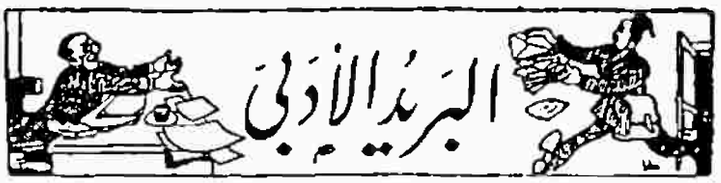

حول كتاب (الزواج والمرأة):

إلى الأستاذ الكبير الشيخ محمود أبو العيون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ وبعد ، فقد طالعت ملاحظاتكم القيمة على كتابي (الزواج والمرأة) . وأبادر فأشكركم على كلماتكم الرقيقة التي تفضلتم فوجهتموها إليّ ثناء على مجهودي في الكتاب ، ولقد تقبلت هذه العبارات على أنها وجهت إلى على سبيل المجاملة والتشجيع .

بقي أنكم أشرتم في رسالتكم أنكم كنتم تودون ان أبلغ نهاية الشوط محلياً ، فلا أغلو في الدعوة إلى منع تعدد الزوجات منعاً باتاً لأي سبب من الأسباب ، ولاحظتم عليّ أنني أخطأت في فهم آيات القرآن ، فربطت بين آيتي العدل في النكاح « وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ، ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » لأصل من ذلك إلى حد كاد يلغي معه هذا الحق أصلا

وأبادر فأقول إنني ما نازعت أبداً في حق المسلم في الزواج بأكثر من واحدة بمقتضى الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح ، ولقد قلت في بدء الفصل الخاص بتعدد الزوجات ما يأتي بالحرف الواحد : « لاجدال في أنه من حق المسلم بموجب نصوص القرآن وسنة الرسول والصحابة ما جرى عليه إجماع المسلمين في فترة من الزمان أن يتزوج أكثر من واحدة ، وأن يتزوج اثنتين وثلاثاً وأربعاً »

وهذه العبارة صريحة وقاطعة ، فلا تحتمل شكا ولا تأويلا في أنني أعترف للمسلم في حقه في الزواج بأكثر من واحدة بمقتضى الكتاب والسنة ، ولكنني بعد ذلك رحت أبحث الكتاب من الناحية العملية في وقتنا الحاضر ، وأن التعدد في بلادنا قد أوجد مفاسد كثيرة وعمل على تفكيك روابط الأسرة إلى درجة أصبحت تهدد المجتمع المصري ما جعل الإمام المصلح الشيخ محمد عبده يدعو إلى منع تعدد الزوجات عملا بالقاعدة الشرعية «لاضرر ولاضرار».

وإذن فقد ناقشت الموضوع ، لا من حيث الشريعة ، ولكن من حيث الضرورات الاجتماعية في وقتنا الحاضر ، واستندت فيما دعوت إليه إلى روح التشريع الإسلامي التي تهدف في هذا الأمر إلى التضييق ، وتعتبر كل تقليد فيه فضيلة بحيث يمكن القول بأن تحديد الزواج بواحدة من أهم الأغراض التي تقرها الشريعة الإسلامية وتستحبها .

وقد سقت على ذلك الأدلة القاطعة التي تظهر روح الشريعة الإسلامية ورغبتها في الحد من هذا الحق واستعماله . وقد أشرت في آخر البحث إلى إمكان إعادة النظر في قانون تحديد الزواج والعودة إلى إباحة التعدد متى حتمت ذلك الضرورات الاجتماعية ، فقلت بالحرف الواحد : « فإذا تخيلنا ما يشيرون إليه دائماً من

(بقية المنشور على صفحة ٥٦١)

ومثل هذا الأشكال موجود في كثير من بيوتنا المصرية وغير المصرية ولا ندري كيف نحله ولكن تهذيب هذا الجهاز ووضعه في متناول الناس سيتيح فرصة تعليم الأبناء الصم ؛ فهم حين يحسنون الكلام يحسنون القراءة أيضاً ، وعندئذ تتفتح أمامهم أبواب الفنون والعمل فيعرفون ما يقوله المدرس أو صاحب العمل

وقد تيسر بوسائل أخرى مكافحة الصمم فخرج من أبنائه المهندسون والأدباء وأصحاب حرف شتى وهم يمتازون دائما بدقتهم وحذرهم مما يعد نتيجة طبيعية لعلتهم .

ولم يزل هذا الجهاز في مرحلة التجارب . وفي الولايات المتحدة الامريكية وحدها مائة ألف طفل مصابين بالصمم الكامل وعن طريقه يرجو الإخصائيون تخفيف متاعبهم وجعلهم أعضاء عاملين في مجتمعهم .

ومن البديهي أن الاستعانة بمثل هذا الجهاز ستوفر على كثير من الصم وتتيح لهم حياة أفضل حتى لا يكاد الإنسان يشعر بعلتهم ، كما أنهم هم سيشعرون بأن العالم أقل غبنا لهم وأكثر ابتساما ، ففي وسعهم بواسطته رؤية التمثيل والسينما وإدارة الأعمال بغير وسيط .

فوزي الشوى

حدوث نقص فى عدد الرجال خطير ، بحيث يصبح عددهم نصف عدد النساء ، فإنه من الممكن فى مثل هذه الحالة الشاذة أن يعاد النظر فى قانون حظر الزواج بأكثر من واحدة ... فليس هناك ما يمنع تطور القوانين الاجتماعية بحسب الظروف والأحوال ، وهذه هى روح الشريعة الإسلامية »

وظاهر من ذلك أننى لست ممن ينكرون حق المسلم فى الزواج بأكثر من واحدة بمقتضى الشريعة الإسلامية ، وإننى لست ممن يغالون فى منع التعدد لأى سبب من الأسباب ، وكل ما هنالك أننى أرى فى ظروف مصر الحاضرة ما يجعل حظر الزواج بأكثر من واحدة من الأمور المرغوب فيها لإصلاح المجتمع وتثبيت دعائم الأسرة المصرية .

أما فى موضوع الطلاق ، فإننى على رأيى من أنه يجب أن يتم فى حضرة القاضى على أن يكون القاضى ملزماً بالحكم به بعد أن يعجز عن التوفيق بين الزوجين . لقد كان القدماء يعرفون قيمة الكلمة ، أما اليوم وقد انحلت الأخلاق ، فقد أصبح من الواجب ألا نجعل انحلال الأسرة وقفاً على كلمة يقولها شخص ما فى حالة غضب أو نزق ، وأحسب أن الشريعة الإسلامية التى تقرر أن أبغض الحلال عند الله الطلاق ، لا تأبى بحال من الأحوال أن يكون الطلاق على يد القاضى

وأنتهز هذه الفرصة لأقدم لفضيلتكم وافر شكرى وتقديرى ، وتفضلوا بقبول عظيم احترامى .

أحمد حسين

أمل الفلاح :

نشرت مجلة « الرسالة » فى عددها ٦٧٠ هذه القصيدة التى نالت الجائزة الأولى فى مسابقة الشعر البريطانية ، وهى قصيدة جيدة ترفع من قدر ناظمها ، وتشهد بعدالة المحكمين فى المسابقة وفهمهم للشعر ، غير أنه عن لى فيها مأخذان جديران بالملاحظة : الأولى فى قوله :

وما سرى فى أفقه كوكب إلا وغض الطرف من نحسه

فإن إقحام الواو بعد إلا لا تجيزه العربية ، لأن جمهرة العلماء مجمعون على أنه إذا أتى بعد إلا فعل ماض امتنعت الواو من الدخول عليه ، ويشهد لهم قول الله تعالى (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) ، وقوله : (وما يأتيهم من نبى إلا كانوا به يستهزئون) ، وقد حكموا بالشذوذ على قول الشاعر :

نعم امرءاً هرم لم تمر نائبة إلا وكان لمرتاع به وزرا

والأخرى فى قوله :

واسقوه عذب الماء لا آسنا يرنق (المكروب) من كأسه

فإنهم نصوا على أن (لا) إذا وقعت بين الصفة والموصوف وجب تكرارها قال ابن هشام فى كتابه (مغنى اللبيب) ص ٣٤٦ ج ٢ ما نصه :(وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبراً أو صفة أو حال لا نحو زيد لا شاعر ولا كاتب ، ونحو جاء زيد لا ضاحكا ولا باكياً ، ونحو أنها بقرة لا فارض ولا بكر . وظل من يحموم لا بارد ولا كريم . وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) .

ومهما يكن من شىء ، فإن مثل هذا لا ينقص من جمال هذه القصيدة وروعتها .

على هامش الربع الخالى

الملك :

قال لى صديق أمريكى وفد على مصر فى غضون هذه الحرب: « إن الملك قد أصبح على يد ملككم الشاب فتاً جميلا ، فقد جمع بين القدوة والمثال »

ذكرت هذه العبارة يقولها رجل تذكى الغربة فى نفسه كوامن التطلع وأنا أكاد أفرغ من دراسة ديوان الشاعر المصرى محمود حسن إسماعيل « الملك »

وما نستطيع أن نضع هذا الديوان مع دواوين شعراء المديح ، وهى فى العربية أكثر من الكثير ، فلم تتغن شاعرية محمود فى جلالة الفاروق لأنه « ملك » ، ولكنها تغنت بها لأنه « الملك » أى « القدوة والمثال » ، وأغلب الظن أنه فطن إلى هذا ساعة هدته فطرته إلى عنوان ديوانه ...

وما نستطيع كذلك أن نسلك هذا الشاعر المصرى وهو يسجل آيات المصرى الأول مع شعراء المناسبات ، وهو إنما كان المصرى الشاعر الذى استطاع أن يقول ما يريد أن يقوله كل مصرى فلا يستطيع !

ألم يخفق قلبك وقلبى لهذا الملك يسعد إلى أسوان ويجوس بين مصريين أضناهم المرض والإهمال فواساهم ونبه إلى العناية بهم وبأمثالهم ؟

ألم يخفق قلبك وقلبى لهذا الملك ينزل كالغيث فى الصحراء على الأعراب البائسين فى مضارب خيامهم يسعد فقيرهم ويبرى سقيمهم

ويحيي فيهم كيان الأسرة ، وهو يمنح الهبات للراغبين في الزواج؟

ألم يخفق قلبك وقلبي لهذا الملك يلتفت إلى هؤلاء الذين أدمى الحفاء أقدامهم ، فكانت نداء بالعدالة الاجتماعية ويقظة الشعور الإنساني بهؤلاء المكدودين العاملين ؟

ألم يخفق قلبك وقلبي لهذا الملك يمد جناحه على الناقهين لا تستطيع المصحات إيواءهم فيعدمون الغذاء والمأوى ؟

ألم يخفق قلبك وقلبي لهذا الملك يكرم النوابغ من شباب المتعلمين ، فيدعوهم إلى قصره ويحفزهم على إذكاء شعلة العلم النافع والعمل الصالح ؟

ألم يخفق قلبك وقلبي لهذا الملك يوم تداعت الحدود القديمة وتهيأت الوطنية العربية للنهوض ، فكان أول من حمل لواءها وجاهد في سبيل تحريرها ، فرأينا أرزة لبنان تغرس على ضفة وادي النيل وتحت شرفة الفاروق ؟

فإذا لم تتحرك شاعرية المصري العربي محمود حسن إسماعيل بآيات المصري العربي الأول ، ففيم تتحرك إذن وبمن تشيد ؟ !

ويقول بعض الأدباء الذين يغلب النقد على فطرتهم : ما لهذا الشاعر يكثر من ذكر النبت من زهر وثمر ، والأرض من نجاد ووديان ، والماء من نبع وغدير ؟

بل ماله يسرف في ذكر الخمر وكئوسها وأكوابها ؟ وماله يسرف في ذكر النيل والهرم ؟

حسب أولئك وهؤلاء أن يعلموا أن هذه الوحدات التعبيرية لم تقصد لذاتها ، وإنما قصدت للدلالة على وطن أو حالة نفس ، فهي رموز مشهورة ودلالات معروفة ، وإليك مثالا واحداً : القصيدة التي عنوانها «فاروق» ، فقد أورد فيها كثيراً من هذه الرموز ووضعها في مواضعها الدالة عليها ، ولا على الشاعر إذا وقع على الرمز المشهور ، وقد تجلت عبقريته في تأليف الصور وجمع الأجاسيس وعرض المعاني ، وفي ذلك تتفاوت عبقريات الشعراء ، بل وفيه تتفاوت آثار الشاعر الواحد بتفاوت موضوعه وانفعاله.

ومن الإنصاف أن نقول : إن شاعرنا كان شاعر الأمة المصرية العربية بهذا الديوان ، وإن هذا الديوان ليس من دواوين المديح ، كما يظن الأغمار ، وإنما هو من دواوين الوطنية الصادقة

عبد المجيد يونس
عضو لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية

العرب في أندونيسيا وموقفهم من القضية الاندونيسية :

يقطن بلاد أندونيسيا عدد كبير من العرب نزحوا إليها منذ عهد بعيد من جنوبي جزيرة العرب ، وقامت بينهم وبين أهل تلك البلاد علاقة وثيقة تقوم على أساس الأخوة الإسلامية الوطيدة ، ووقفوا إلى جانب إخوانهم الأندونيسيين تجاه أحداث الزمن خيرها وشرها .

إن رسالة العروبة والإسلام رسالة واحدة هي رسالة المساواة والعدالة والحرية والمثل العليا للانسانية ، فلما قامت أندونيسيا تناضل عن سيادتها واستقلالها وقف العرب هناك إلى جانب إخوانهم الأندونيسيين في هذا النضال ، وهم الآن في الجيش الأندونيسي يخوضون معهم غمار المعارك تحت علم واحد ، وفي سبيل غاية واحدة ، كما أكد لنا ذلك أعضاء الوفد الأندونيسي عند اجتماعنا بهم في القاهرة قبل سفرهم إلى هولندا . ولا غرو فإن الهدف الذي يجاهد أندونيسيا في سبيله هو هدف كل عربي وكل مسلم أينما كان على وجه الأرض ، بل هو هدف كل إنسان يؤمن بالحرية الإنسانية الحقة .

وقد سبق للعرب في أندونيسيا في مؤتمرهم الذي عقد بمدينة « سولو » بجاوة في شهر مارس ١٩٤٦ أن وجهوا إلى سعادة الأمين العام للجامعة العربية ، وإلى الدول العربية نداء طلبوا فيه تأييد أندونيسيا والاعتراف بجمهوريتها .

ونحن نكرر هنا هذا النداء إلى جميع الدول العربية ، فإنها أحرى من يبادر إلى تأييد أندونيسيا والاعتراف بحكومتها الجمهورية

عرب أندونيسيا بمصر

إدارة البلديات العامة — تنظيم

يطرح مجلس الجيزة البلدي في المناقصة العامة توريد ٢٥٠ أردباً من الشعير معدل ٥و٢٣ قيراطا و ٨٠ حملا من التبن الأبيض وقد تحدد ظهر يوم ١٠ / ٦ / ١٩٤٦ لفتح العطاءات بديوان المجلس . ٥٣٣٥